العراق تحت التهديد: كيف سيواجه تداعيات التصعيد بين إيران وأميركا

مع تصاعد التوترات بين إيران والولايات المتحدة، يواجه العراق تحديات كبيرة قد تؤثر على استقراره السياسي والاقتصادي والأمني. في ظل هذه الأوضاع، تتزايد المخاوف من أن يتحول العراق إلى ساحة لتصفية الحسابات بين الطرفين، مما قد يؤدي إلى خسائر جسيمة على مختلف المستويات.

نواب عراقيين.. تحذيرات من تداعيات الحرب

أكدت النائبة عن الإطار التنسيقي، زهرة البجاري، أن:"اندلاع الحرب المحتملة بين إيران وأميركا لن يقتصر تأثيره على البلدين فقط، بل سيمتد ليشمل جميع دول المنطقة، بما فيها العراق".

وفي تصريحها لوكالة المُطلع، أعربت البجاري عن:"أملها في أن تؤدي المفاوضات بين طهران وواشنطن إلى حل الخلافات العالقة، لتجنب السيناريو الأسوأ الذي قد يخلق آثارًا اقتصادية وسياسية خطيرة".

ومن جانبه، صرّح النائب عن الحزب الإسلامي الكردستاني، دارا حمه، بأن العراق سيكون من أكثر الدول

المتضررة في حال نشوب الحرب، مؤكدة أنه سيتكبد خسائر مادية وبشرية كبيرة.

وأوضح حمه في تصريح "خاص" لوكالة المطُلع، أن:"أي مواجهة عسكرية بين أميركا وإيران ستترك آثارًا سلبية على جميع الدول المنخرطة فيها".

وأشار في حديثه للمُطلع إلى أن:"العراق سيكون في مقدمة البلدان المتأثرة ماليًا وبشريًا".

التداعيات الاقتصادية.. هل يستطيع العراق الصمود؟

ويواجه العراق بالفعل تحديات اقتصادية كبيرة، ومع تصاعد التوترات بين إيران وأميركا، قد تتفاقم هذه الأزمات بشكل غير مسبوق.

ووفقًا لتقارير تحليلية، فإن:"العراق يعتمد بشكل كبير على التبادل التجاري مع إيران، حيث تصل قيمة التبادل التجاري بين البلدين إلى حوالي 20 مليار دولار سنويًا".

أي أن أي اضطراب في العلاقات بين إيران وأميركا قد يؤدي إلى فرض عقوبات جديدة على طهران، مما سيؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد العراقي، خاصة في مجالات الطاقة والغاز.

وإضافة إلى ذلك، فإن العراق يعتمد على استيراد الغاز والكهرباء من إيران لتلبية احتياجاته المحلية، وأي تصعيد عسكري قد يؤدي إلى انقطاع الإمدادات، مما سيؤثر على ساعات تجهيز الكهرباء ويزيد من الضغط على القطاعات الحيوية في البلاد.

التداعيات الأمنية.. هل يصبح العراق ساحة للصراع؟

ومن الناحية الأمنية، فإن العراق لا يزال يعاني من هشاشة في استقراره الداخلي، حيث توجد فصائل مسلحة ذات ارتباطات إقليمية قد تتدخل في الصراع لصالح أحد الأطراف.

ووفقًا لمحللين سياسيين، فإن:"أي مواجهة مباشرة بين إيران وأميركا قد تؤدي إلى تصعيد داخلي في العراق، حيث قد تستغل بعض الجماعات المسلحة الوضع لتنفيذ عمليات عسكرية ضد المصالح الأميركية في البلاد".

وكما أن العراق لا يمتلك القدرة العسكرية الكافية لمواجهة أي تصعيد كبير، مما يجعله عرضة لتداعيات الحرب دون أن يكون قادرًا على حماية نفسه بشكل كامل.

وفي حال حدوث مواجهة شاملة، قد يجد العراق نفسه في موقف صعب، حيث سيكون عليه التعامل مع تداعيات أمنية خطيرة، تشمل احتمال استهداف منشآته الحيوية أو وقوع عمليات عسكرية داخل أراضيه

المشهد المستقبلي.. هل يستطيع العراق تجنب الأزمة؟

في ظل هذه التحديات، يبقى السؤال الأهم:"هل يستطيع العراق تجنب التداعيات الكارثية للصراع المحتمل بين إيران وأميركا؟".

ويرى خبراء أن:"الحل يكمن في تبني سياسة متوازنة تحافظ على علاقات العراق مع الطرفين دون الانجرار إلى المواجهة. كما أن تعزيز الاستقلال الاقتصادي وتقليل الاعتماد على إيران في ملف الطاقة وكذلك اذا سعى للعراق لتنويع مصادر تسليح قواته المسلحة وتخفيض اعتماده على التسليح والمنح العسكرية الاميركية، قد يساعد العراق على تقليل تأثيرات أي تصعيد مستقبلي".

وفي النهاية، يبقى العراق في موقف حساس، حيث يجب عليه التعامل بحذر مع التطورات الإقليمية، واتخاذ قرارات استراتيجية تحمي مصالحه الوطنية وتجنب البلاد الدخول في صراعات لا تخدم استقراره.